

التبيان في تفسير القرآن

(512) باخلاصه مما يحبطه. الثالث - كونوا ربانيين في علمكم ودراستكم ووقعت الباء في موضع في. قوله تعالى: (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أياً أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) (80) آية. القراءة، والحجة: قرأ عاصم وحمة وابن عامر " ولا يأمركم " بنصب الراء. الباقيون برفعها فمن نصب عطف على ما عملت فيه (أن) على تقدير " ما كان لبشر أن يؤتيه الله " كذا " ولا يأمركم " بكذا ومن رفع استأنف الكلام، لانه بعد انقضاء الآية، وتامها. المعنى: وفي الآية دلالة على أن الانبياء لايجوز أن يقع منهم ما ذكره دون أن يكون ذلك اخباراً عن أنه لايقع منهم، لانها خرجت مخرج التنزيه للنبي عن ذلك كما قال: " ما كان الله أن يتخذ من ولد " (1) ومعناه لايجوز ذلك عليه، وكذلك قوله: " ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله " (2) يدل على أن ذلك غير جائز عليه، ولو جاز أن يحمل على نفي الوقوع دون الامتناع، لجاز أن يحمل على التحريم دون الانتفاء، لان اللفظ يصلح له، لولا ما قارنه من ظاهر التعظيم للانبياء، والتنزيه لهم عن الدعاء إلى الفساد أو اعتقاد الضلال، ويجب حمل الكلام على ظاهر الحال إلا أن يكون هناك ما يقتضي صرفه عن ظاهره، على أنه لو حمل على النفي لما كان فيه تكذيب للمخالف، والآية خرجت مخرج التكذيب لهم في

" 1 " سورة مريم آية: 35. " 2 " سورة المؤمنون آية: 92.